على الحشمه ان كل من تبع القران والسنه عمل بما فيهما فقد سلم من الضلال
بلا شك وارتفع في حقه شقا الاخرة بلا شك اذا امات على ذلك ولكن لكن شقى
الدنيا فلا يشقى اصلا وبين هذا قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا فان
رايته في شدة فله من اليقين بالجزا ما يصير الصاب عنده عسلا والاغلب
طيب العيش في كل حال والغالب انه لا ينزل به شدة الا اذا انحرف عن
جادة التقوى فاما الملازم لطريق التقوى فلا افه تطرقه ولا بليه
تنزل به هذا هو الاغلب فان ندر من تطرقه البلايا مع التقوى فذاك في
الاغلب لتقدم ذنب يجازى عليه فان قدرنا عدم الذنب فذاك لادخال
ذهب صبره كير البلا حتى يخرج تبرا احمر فهو يرى عذوبة العذاب لانه
شاهد المبتلي في البلا والالم قال الشبلي احبك الناس لنعمائك وانا احبك
لبلائك **فصل** لا ينال لذة المعاصي الا سكران الغفله فاما المؤمن
فانه لا يلتذ لانه عند التذاذه يقف بازائه علم التحريم وحذر العقوبه فان
قويت معرفته راى بعين علمه قرب الناهي فيتنغص عيشه في حال التذاذه
وان غلب سكر الهوى كان القلب متنغصا بهذه المراقبات وان كان
الطبع في شهوته وما هي الا لحظه ثم خذها تلقى من غريم ندم ملازم
وبكا متواصل واسف على ما كان مع طول الزمان حتى انه لو تيقن العفو
وقف بازائه حذر العقاب فاف للذنوب ما اقبح اثارها وما اسوا اخبا

خبارها

خبارها وما كانت شهوة الا اسال الا بمقدار الغفله **فصل** بكرت
يوما اطلب الخلوه الى جامع الرصافه فجعلت اجول وحدي واتفكر في
ذلك المكان وما كان به من العلما والصالحين ورايت اقواما قد جاوروا
فيه فسالت احدهم منذ كم انت ها هنا فاوما الى قريب من ثلاثين سنه
فرايته في ثوب كثير الدرن والوسخ وجعلت اتفكر في حبسه لنفسه عن
النكاح هذه المده فاحذرت النفس حسن ذلك وتذم الدنيا والاغترار
بها فاقبل العلم سكوا على النفس ونهض الفهم بحقايق الامور وموضع الشرع
يقوى ما قال العلم فتعلمت من ذلك ان ملك النفس اعلمني انما هو لا على ضرب بين
منهم من جاهد نفسه في الصبر على هذه الاحوال متنوته فضايل المخالطه
لاهل العلم والعمل وطلب الولد ونفع الخلق واستماع نفسه بمجالسه
اهل الفهم فيحدث له من نفسه حاله يستانس فيها الوحش ويؤثر الانفراد
لنفس الانفراد وربما خبث الطبع وسا الخلق وربما حرمت من جنس
ماية المعتق سميته افسدت بدنه وعقله وربما اورثته الخلوه وسوسه
وربما ظن انه من الاوليا واستغنى بما يعرفه وربما خيل له الشيطان اشيا
من الخيالات وهو يعدها كرامات وربما ظن ان الذي هو فيه
الغايه ولا يدري انه الى الكراهة اقرب فان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم نهى ان يبيت الرجل وحده وهو كالكل منهما يبيت وحده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)